

الأسرة وتحديات التعليم الرقمي في مواجهة الدروس الخصوصية

إعداد

هالة مرسى أحمد عارف

طالب دكتوراه - كلية الآداب - جامعة دمهور

تم استلام البحث في ٢٠١٨/ ١١ / ١٨ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/ ١٢ / ٤

ملخص:

ساعد انتشار استخدام شبكة الانترنت على خلق مجتمعاً افتراضياً أو الكترونياً لا يمكن تجاهله، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود ومزج بين الثقافات، مجتمع تتلاشى فيه الحواجز الزمانية والمكانية، وهذا الانتشار فرض على المؤسسات التربوية أن تقدم حلولاً للاستفادة من تلك المجتمعات وتوظيفها في العملية التربوية بما يتماشى مع أهدافها.

ولهذا تحاول الباحثة من خلال البحث إلى التعرف على أهمية التعليم الرقمي، و نشر ثقافة التعليم الرقمي، ومدى اسهامها فى مواجهة مشكلة الدروس الخصوصية إلى تستنزف الأسرة المصرية كما استعرض البحث مجموعة من التعريفات، وتحليل للرؤى النظرية التي اتيح للباحثة الاطلاع عليها والتي يتم تداولها لدى المتخصصين في هذا المجال، ونصل بعد ذلك إلى جملة من الاستخلاصات والنتائج لمجموعة الرؤى المطروحة عن هوية التعليم الرقمي وعن مداخل فهمه وتوظيفه.

كلمات مفتاحية: التعليم الرقمي، المجتمع الافتراضى، الأسرة، الدروس الخصوصية.

Abstract :

The widespread use of the Internet has helped to create a virtual society or an e-mail that can be ignored, close to the distance between peoples, erasing borders and mixing cultures, a society in which temporal and spatial barriers disappear. This spread has forced educational institutions to provide solutions to benefit from these communities and employ them in the educational process, In line with its objectives.

Therefore, the researcher tries to identify the importance of digital education, spreading the culture of digital education, the extent to which the family accepts the new system of education, and the extent to which it contributes to the problem of private lessons to drain the Egyptian family ,and an analysis of the theoretical views that the researcher was given access to and which are being circulated among specialists in this field. We then reach a number of conclusions and findings for the set of visions on the identity of digital education and on the entrances to its understanding and employment.

Keywords: Digital education, virtual community, family, private lessons.

مقدمة :

تبدل وزارة التربية والتعليم في مصر الكثير من الجهود للإرتقاء بالعملية التعليمية ولتحسين جودتها خاصة في الفترة الأخيرة ، عن طريق توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمواكبة العصر ، وتبنى العديد من المشروعات التي تهدف إلى تطوير التعليم ، إلا أن الواقع الفعلى للمنظومة يكشف عن وجود ضعف وقصور في تلك الجهود ، ويرجع هذا القصور إلى المؤسسة التعليمية في بعض الأحيان والاسرة والطالب أيضاً، مما أدى إلى سعى الأسرة لايجاد بديل لعلاج هذا القصور من وجهة نظرها والذي أدى بدوره إلى تفتش ظاهرة الدروس الخصوصية حتى أصبحت مشكلة تؤرق الأسر المصرية خاصة متوسطى ومحدودى الدخل .

وأصبح من الضروري البحث عن حل لتلك الأزمة عن طريق دمج تكنولوجيا المعلومات في عملية التعليم والتعلم ، حيث لم تعد تكنولوجيا المعلومات ترفاً بل أصبحت مطلباً حيويماً لتطوير الهياكل التربوية ، كما ساعد انتشار استخدام شبكة الانترنت على خلق مجتمعاً افتراضياً أو إلكترونياً لا يمكن تجاهله، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود ومزج بين الثقافات، مجتمع تتلاشى فيه الحواجز الزمانية والمكانية، وهذا التغيير يفرض على المؤسسات التربوية أن تقدم حلولاً للاستفادة منها وتوظيفها في العملية التربوية بما يتماشى مع أهدافها، كما يفرض عليها أن تقدم المبادرة للاستفادة من التقنية في رفع مخرجات العملية التعليمية.

أولاً : موضوع البحث وأهميته
تتمثل أهمية موضوع البحث في أنه يعد محاولة لنشر ثقافة التعليم الرقمي ومدى تقبل الأسرة للمنظومة الجديدة ، والتعرف على أهمية التعلّم الإلكتروني (الرقمي) من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي، وذلك سعياً لمواجهة مشكلة الدروس الخصوصية إلى تستنزف الأسرة المصرية .

ووفقاً لهذا ينطلق البحث من عدة تساؤلات :

- ١- ما المقصود بالتعليم الرقمي ؟
 - ٢- ماهي انطباعات الأسرة المصرية عن تطبيق المنظومة الجديدة ؟
 - ٣- ما هو الدور الذي يلعبه التعليم الرقمي في مواجهة الدروس الخصوصية ؟
 - ٤- هل يمكن توظيف المجتمعات الافتراضية في رفع مخرجات العملية التعليمية؟
- أهمية البحث :**

١. تكمن أهمية هذا البحث في أنّه من البحوث التي تعنى بموضوعات العصر وتنامي دور شبكة الانترنت.
٢. يتناول البحث وسيلة هامة من وسائل التفاعل والمشاركة بين الأفراد فيما يسمى بالتعليم الرقمي داخل المجتمع الافتراضي .
٣. يوجه البحث النظر إلى أهمية المجتمع الافتراضي ويقدم رؤية لتوظيفه كي يسهم في رفع مخرجات العملية التعليمية.
٤. يتناول البحث ظاهرة الدروس الخصوصية ،والتي تؤرق دخل الأسر الفقيرة والمتوسطة ويشير البحث إلى طرق التصدي لها عن طريق التعليم الرقمي .

ثانياً أهداف البحث :

- ١- التعريف بالتعليم الرقمي .
- ٢- الوقوف على رأى الأسرة المصرية في التعليم الرقمي
- ٣- توظيف المجتمع الافتراضي لخدمة وتطوير العملية التعليمية
- ٤- دور التعليم الرقمي في مواجهة الدروس الخصوصية .

ثالثاً مفهوم التعليم الرقمي : Digital Education

يقصد بالتعليم الرقمي ، هو طريقة للتعليم باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة من حاسب إلى وشبكة الانترنت و وسائل متعددة من صوت وصورة، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، بهدف إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأقل تكلفة وأكبر فائدة.

وتعد الدراسة عن بعد جزء من الدراسة الإلكترونية ،فالتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات) ، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن (online learning)، بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن. فالتعليم الافتراضي : هو أن نتعلم المفيد من مواقع

بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات. (خالد البحيري - ٢٠١١ - ص ٨٥)

- المجتمع الافتراضي : virtual community

ويقصد بالمجتمع الافتراضي " تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت ، تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوى الاهتمامات المشتركة ، بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم فى مجتمع حقيقى " (للى جزار ٢٠١٢-ص٣٧).
فظهر الانترنت كوسيط اتصالى خلق مجتمعاً جديداً بكل المقاييس ، وهو مجتمع تخيلى أو افتراضى من حيث نشأته وتأسيسه ولكنه واقعى من حيث أبعاده وآثاره على الأطراف المشاركة فيه ، ولأن الشباب هم اكثر فئات المجتمع استخداماً للانترنت كوسيط اتصالى ، فإن هذا المجتمع بالنسبة لهم حياة واقعية لا يستطيعون الاستغناء عنها وهو جزء من نمط حياتهم اليومي وهو قادر على أن يمدهم بإنفعالات وآراء ومواقف ووجهات نظر لكل شىء حولهم (علياء عبد الفتاح ٢٠٠٩ -ص٣٩)

رابعاً الأسرة مفهوم وخصائص: Family:

تعرف الأسرة في اللغة أنها : هي أهل الرجل وعشيرته وجمعها أسر (أحمد الزيات وآخرون ٢٠١٠-ص١٨)

كما تعرف بأنها هي نواة المجتمع وهي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم على دعامين : الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقات الزواج والدم وبين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال ، أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية ، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج وفقاً للقوانين حيث يتم الاعتراف بها . (مصطفى حجازى ٢٠١٥ - ص ١٥)

ويرى علماء الاجتماع ان الأسرة هي " جماعة اجتماعية أساسية ودائمة وهي مصدر الأخلاق وأساس وجود المجتمع ودعامة ضبط السلوك والاطرار الذى يتلقى فيه الانسان أول دروس الحيا الاجتماعية .(محمد خلف ، خلوق ضيف الله ٢٠١٥ - ص ٩)

وللأسرة عدة خصائص: فهي الخلية الأولى المكوّنة للمجتمع، وهي أكثر ظاهرة منتشرة في المجتمع وأساس استقراره، كما تعتبر أساس ظهور الوعي الاجتماعي والقومي والحضاري، وأهم مصادر العادات والتقاليد والسلوكيات، فهي أساس عملية التنشئة الاجتماعية. تؤثر بشكل مباشر في الأنظمة الاجتماعية كما تتأثر بها، ففي حال فساد الأسرة وانحلالها أخلاقياً فإن ذلك سيؤدي إلى فساد النظام الأمني والسياسي والاقتصادي، والتربوي والعكس صحيح، كما يؤثر فساد النظام الاقتصادي والسياسي والتربوي سلباً على الأسرة، ويتسبب في فساد أفرادها. (mawdoo3.com)

خامساً الدروس الخصوصية وأسبابها: Private lessons

هي كل جهد تعليمي مكرر يحصل عليه الطالب منفرد او فى مجموعة نظير مقابل مادي يدفع للقائمة.

لماذا الدروس الخصوصية؟

ظاهرة الدروس الخصوصية ليست ظاهرة ترفيحية أو أنها جاءت من غير دوافع حقيقية لتفشيها؛ بل إنها كغيرها من الظواهر الاجتماعية الناشئة في ظل ظروف وأوضاع جديدة تنتاب المنطقة بأكملها .

ويرى معارضى الدروس الخصوصية أنها لا تساعد على تحقيق الأهداف الأساسية للعملية التعليمية التربوية ، ألا وهي دفع الطالب للتفكير والابتكار ، فهو يحصل من الدروس على نصوص جاهزة ومختصرة ومعدة بطريقة تساعده على إجابة أسئلة الامتحانات ، لذا يلجأ الطالب للحفظ والتكرار ، وهو ما يتعارض مع هدف العملية التعليمية من تنمية العقول والقدرات والمهارات ، كما يرى البعض أن الدروس الخصوصية تتطلب مصاريف كثيرة تعجز أمامها الأسرة محدودة الدخل ، مما يؤثر بالسلب على مبدأ الديمقراطية في التعليم ، ويميز طالب عن آخر على أساس مادي ، مما يؤدي إلى التنافس الغير عادل بين الطلاب .

وعلى الجانب الآخر يرى البعض أن الدروس الخصوصية توفر حلولاً للمشاكل التعليمية ، والتي تسببت في تدنى مستويات الطلاب ، مثل العجز في أعداد المعلمين ، وازدحام الفصول بالطلاب وازدحام المناهج بالمقرارات ، بالإضافة إلى أن الدروس الخصوصية تساعد المدرس على سد حاجاته الأساسية ، وتوفر له العيش الكريم الذي يجعله لا يترك مهنة التدريس بسبب أن راتبه لا يفي بحاجاته الضرورية. (محمدالبشير ١٩٩٥-ص ١٤)

ويقول الدكتور (حامد طاهر) أستاذ الفلسفة الإسلامية وعلم الأخلاق بجامعة القاهرة: إن ظاهرة الدروس الخصوصية هي مسؤولية ثلاثة عناصر: الأول؛ هو المدرس الذي لم يستطع توصيل المعلومة بصورة واضحة وسهلة للتلاميذ، والثاني؛ هو التلميذ الذي لم يفهم جيداً، ويطلب ولي أمره بمساعدته بدرس خصوصي، أما العنصر الثالث؛ فهو ولي الأمر الذي يستجيب لرغبة الابن أو الابنة ويتحمل نفقات الدروس الخصوصية، والمشكلة الأكثر خطورة أن الدرس الخاص يخلق من الطالب شخصاً اتكالياً لا يهتم بما يدور داخل الفصل المدرسي، وليس مهتماً بما يشرحه المعلم؛ لأن لديه بديلاً آخر خارج المدرسة .

وعلى ذلك؛ فإن تفشي تلك الظاهرة يرجع إلى تقصير المدرس فضلاً عن أن الكتاب المدرسي ذاته بحاجة إلى ثورة شاملة من حيث التقسيم، والتفسير والفهرسة، وشرح المصطلحات الصعبة، ولا بد أن تصاحب المادة رسوم توضيحية وبيانات وصور وخرائط وإخراج جيد كي تخلق حالة من الارتباط بين الطالب والكتاب المدرسي، فلا يلجأ إلى الكتب المساعدة التي يقبل عليها الطلاب بمجرد بدء العام الدراسي، إلى جانب ذلك نحن بحاجة إلى إعادة النظر في نظام الأسئلة (www.islamtoday.net)

سادساً مداخل نظرية لفهم خصائص التعليم الرقمية:
يتطلب فهم أهمية التعليم الرقمية أن نضعها في النظريات التي وفرت سندا نظرياً
وفكرياً لهويتها وممارستها، وسنحاول فيما يلي أن نعرض لبعض المداخل النظرية التي
يمكن من خلالها أن نفهم دوافع استخدام المجتمعات الافتراضية في مجال التعليم .
١- نظرية الاعتماد المتبادل :

تنطلق نظرية الاعتماد المتبادل من مقولة أساسية مرتبطة بتحليلات الشبكات
الاجتماعية، مع ملاحظة أن هذه المقولة تختلف باختلاف أدبيات العلوم الإنسانية ، فإذا
كان الاهتمام في أدبيات علم النفس النظرية تركز على المحور السلوكي في تفسير
مرجعية الاعتماد المتبادل، فإن أدبيات العلوم السياسية تركز على فكرة نقل المعلومات
باعتبار أن لها دور في تحليل الشبكات الاجتماعية من ناحية، ولها مؤثراتها السياسية من
ناحية أخرى، بينما تركز أدبيات علم الاجتماع على تفسير الاعتماد المتبادل في سياقاته
الاجتماعية (فيصل محمد عبد الغفار ٢٠١٥ - ص ٢٠).

والفرضية الأساسية للنظرية يمكن بلورتها في الجملة الآتية " يلعب الاعتماد
المتبادل دوراً أساسياً في تبادل المعلومات بما يؤثر على المعتقدات والقرارات الشخصية
والجماعية والمنافع وحتى الاحتجاجات والاضطرابات " وهذا الاعتماد المتبادل يكون
حسب قوة الروابط بين الأفراد والجماعات ، وتتفاوت قوة الروابط بالدوافع المختلفة
لاستخدام الشبكات الاجتماعية ، فالدوافع التعليمية تختلف عن الدوافع الترفيهية تختلف
عن الدوافع الاجتماعية التي تختلف عن الدوافع السياسية ، مع ملاحظة دينامية العلاقات
عبر الشبكات الاجتماعية ، إذ أنها من الممكن أن تضعف لأنها مرتبطة بإهتمامات
الأفراد التي ربما تضعف قوتها بما يؤثر على فاعلية الاعتماد المتبادل (حمدي بشير،
٢٠١٤ - ص ٢٧)

٢- نظرية الشبكة الاجتماعية :

تنطلق هذه النظرية من حقيقة مؤداها أن الشبكات الاجتماعية تعبر عن مرحلة من
مراحل الوعي الإنساني، ومن منطلق أنها باتت تشكل واقع اجتماعي له مردوده على
الكيانات السياسية والاجتماعية، فإن الوقوف على إطار نظري تحليلي أصبح أمر مهم
لتفسير واقع الشبكات الاجتماعية ، مع الأخذ في الاعتبار أن التنظير المرتبط بالشبكات
الاجتماعية يحتاج إلى مرونة تفسيرية كونها ارتبطت بفكر ما بعد الحداثة وذلك على حد
تعبير Mc.Swite". (فيصل محمد عبد الغفار ٢٠١٥ - ص ١٨)

وتهتم نظرية الشبكة الاجتماعية بدراسة شبكات التواصل الاجتماعي على أساس أنها
بنية اجتماعية مكونة من افراد أو منظمات ، ترتبط بعلاقة او أكثر مثل القيم والأفكار
والصدقة والقربة والدور الاجتماعي وكذلك العلاقات العاطفية في أبسط أشكالها ،
وتهتم نظرية الشبكة الاجتماعية بقياس العلاقات (أنماط التفاعلات) بين الأفراد أو

الجماعات أو المنظمات والاستفادة من الأدوات والمفاهيم الرياضية التي غالباً ماتكون معقدة جداً (حمدي بشير، ٢٠١٤ - ص ٢٥) .

٣- نظرية الإعتماد على وسائل الإتصال :

تعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الإتصال لا يتم بمعزل من تأثيرات النظام الإجتماعي الذي نعيش بداخله نحن ووسائل الإتصال ، والطريقة التي نستخدم بها وسائل الإتصال وتفاعل بها مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع ، ويشمل هذا أيضاً ما تعلمناه من وسائل الإتصال ، كما أننا نتأثر كذلك بما سيحدث في اللحظة التي نتعامل فيها مع وسائل الإتصال ، لذلك فإن أى رسالة نتلقاها من وسائل الإتصال قد يكون لها نتائج مختلفة، اعتماداً على خبراتنا السابقة عن الموضوع ، وكذلك تأثيرات الظروف الإجتماعية المحيطة ، ويمكن تلخيص تلك النظرية في أن قدرة وسائل الإتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي و العاطفي و السلوكي .
محمودحسن اسماعيل ٢٠٠٣، ص ص ٢٧٩، ٢٧٩ (

٤- نظرية الاستخدامات والاشباعات :

تعد هذه النظرية بمثابة نقله فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال ، حيث يزعم المنظرون لهذه النظرية أن للجمهور إرادة من خلالها يحدد أى الوسائل والمضامين يختار ، كما أدى النمو الهائل في استخدام الانترنت، أن يزيد الباحثين في مجال الاستخدامات والاشباعات من اهتماماتهم، والتحول من كيف يستخدم الأفراد الانترنت إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذا الوسيط – وقد أكد (Rosengren & Windahl) أن نظرية الاستخدامات والاشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلاً عن أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته (عبد العزيز خالد الشريف ٢٠١٤ - ص ١٦٩).

وتتحدد المنطلقات النظرية الرئيسية لنظرية الاستخدامات والاشباعات كالآتي (صلاح عبد الحميد ٢٠١١ -ص ص ٦٣ :٦٦)

١- افتراض الجمهور النشط وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.

٢- الأصول الاجتماعية والنفسية لإستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

٣- دوافع الجمهور وحاجاته وسائل التواصل الاجتماعي

٤- التوقعات من وسائل التواصل الاجتماعي

٥- اشباعات وسائل التواصل الاجتماعي

وتتسم هذه العناصر بالتداخل الشديد الذي يصعب معه الفصل بينهما في الواقع العملي .

أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات (ليلي أحمد جرار ، ٢٠١٢- ص ص ١٢٤ ،

١٢٥)

- ١ . الكشف عن كيفية استخدام الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي
- ٢ . الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة .
- ٣ . الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها .
- ٤ . الكشف عن الاشباعات المطلوبة من خلال وسائل الاتصال والاشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام .
- ٥ . الكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض للوسائل والاشباعات الناتجة عن ذلك .
- ٦ . معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل استخدامات الوسائل واشباعاتها .

- دوافع تعرض الجمهور للمجتمع الافتراضي بنظرية الاستخدامات والاشباعات (حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد ٢٠١٢-ص ٢٤٧)

- ١ . دوافع منفعية: وتستهدف التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات والتعليم .
- ٢ . دوافع طقوسية: وتستهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصدقة والألفة مع الوسيلة . وتعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من المداخل المهمة و الأساسية لمعرفة الدوافع والاشباعات الخاصة باستخدام الانترنت كوسيط اتصالي من أجل التفاعل الاجتماعي مقارنة بالاتصال الشخصي (علياء سامى عبد الفتاح ٢٠٠٩- ص ص ١٢٠ ، ١٢١).

كما تمثل نظرية الاستخدامات والاشباعات مدخلاً علمياً مناسباً لموضوع البحث الراهن ، فهي من أفضل النظريات التي يمكن من خلالها تفسير الدوافع وتلبية الاحتياجات ، وهي أكثر النظريات اختياراً وتطبيقاً على المجتمعات الشرقية من قبل الباحثين، وتركز هذه النظرية على مفهوم الجمهور النشط الذي يبحث عن الوسيلة والمضمون الذي يريد ، فهو يعرف ما يريد قبل التوجه إليه ،لذا يمكن القول أن توجه الطلبة للإنترنت لم يكن على افتراض هذه النظرية غير مبرر ، بل انه يمكن تفسير دوافعه من قبل المستخدم نفسه وأن الدافع لذلك التعرض هو الحاجة إلى الاشباع ، فالحاجة لها تأثير في توجيه السلوك (صلاح عبد الحميد ٢٠١١-ص ٨٢).

سابعاً أهمية التعلم الرقمي :

على الرغم من حداثة ظهور التعليم الإلكتروني إلا أن هذا النوع من التعليم بدأ ينتشر انتشاراً واسعاً في العالم وخاصة في المجتمعات الغربية ، أما بالنسبة للعالم العربي، فنظراً لتزايد الاهتمام بقطاع التعليم الإلكتروني من قبل مؤسسات حكومية وخاصة في

عدد من الدول العربية، فإن حجم الإنفاق في هذا القطاع بدأ يزيد خلال الأعوام القليلة الماضية حيث قدر حجم الإنفاق العربي فيه بـ (١٥) مليون دولار ومن المتوقع أن يرتفع إلى (٦٠-٥٠) مليون خلال العامين القادمين، كما أن النمو السنوي للإنفاق في التعليم الإلكتروني يصل إلى (٢٥%) سنوياً. وتأتي دولة الإمارات العربية المتحدة في مقدمة الدول العربية من حيث الإنفاق والاستثمار في مجال التعليم الإلكتروني، حيث تشير الإحصائيات إلى أن حجم سوق التعليم الإلكتروني في الإمارات بلغ نحو (٦) ملايين دولار أمريكي خلال عام (٢٠٠٣) ومن المتوقع أن يزيد خلال السنوات الخمس القادمة ليصل إلى (٢٤) مليون دولار بنهاية عام (٢٠٠٨). (نصيرة، قوريش، جميلة مديوني ٢٠٠٧-ص ١٠)

واستناداً على ما سبق يتضح لنا أن استخدام المجتمعات الافتراضية في التعلم لها فوائد عدة أهمها:

- ١- يسرت استخدام مصادر عديدة للتعلم المختلفة مثل الفيديو، المدونات ، الصور، الكتب الإلكترونية.
 - ٢- زيادة مشاركة الطلبة في المناقشات والحوار مما عمل على تقريب وجهات النظر بينهم وزيادة الفهم المشترك.
 - ٣- نشر ثقافة التعليم الافتراضي، إذ لا ينتهي التعليم بنهاية المحاضرة ، فهو عملية لا ترتبط بالمكان والزمان فهو متوفر ٢٤ ساعة في اليوم، و ٧ أيام في الأسبوع.
 - ٤- ساعدت الطالب على البحث والابتكار .
- ثامناً رؤية لتطوير التعليم الرقمي :

هناك علاقة قوية بين تحقيق انجازات كبيرة في التكنولوجيا وتقدم التعليم الرقمي ، فالتكنولوجيا من شأنها أن تساعد الناس على التواصل وتبادل المعلومات ، كما أن تقنية " vr " أو الحقيقة الافتراضية سوف تساعد على تمكين المزيد من أنواع الاتصال - مثل القدرة على تجميع الأصدقاء أو الطلاب الذين يعيشون في أجزاء مختلفة من العالم لقضاء بعض الوقت معاً، ويشعرون أنهم حقاً هناك مع بعضهم البعض للقضاء على إحساس الشعور بالانعزالية في التعليم الرقمي وتوفير التفاعل .

ويؤكد عالم اجتماع الاتصال "دينس ماكويل Deins Mequail " أن التواصل عملية اجتماعية لا يمكن فهمها إلا في سياق اجتماعي ، وأن الظاهرة الاتصالية عبارة عن عملية اجتماعية وشكلاً من أشكال الممارسة الاجتماعية في المجتمع . (على محمد رحومة، ٢٠٠٨- ص ٨٠)

ولا يزال العمل في الواقع الافتراضي مبكراً، وهناك الكثير من التحديات الأجهزة والبرامج التي ما زلنا بحاجة إليها. ولكن بالتشجيع لمواصلة بناء تكنولوجيا الواقع الافتراضي يتحقق الاستثمار الأمثل لتلك المجتمعات الذي يعطي الناس طرق جديدة للاتصال والمشاركة (newsroom.fb.com)

- ١- التحديات التي تواجه التعليم الرقمي
- اتفقنا على أن التعليم الرقمي ضرورة ، بالإضافة إلى أنه موفر للوقت والجهد والمال الذى ينفق على الطريقة التقليدية في التعليم، وكان لابد من معرفة انطباع الأسرة (الوالدين) عن هذا النظام الجديد ومدى تقبلهم للتعليم الرقمي فهم المعنيين بالدرجة الأولى في تلك المنظومة، فقامت الباحثة بعمل استطلاع رأى مكون من (٦) فقرات لمعرفة رأى الوالدين عن الدروس الخصوصية وهل هي ضرورة، وماهى أسبابها، وهل يوافق الوالدين على تطبيق المنظومة الجديدة فى التعليم، وهل لدى الوالدين الكفاءة للتعامل مع تكنولوجيا الاتصالات لمتابعة مستوى الابناء فى ظل المنظومة الجديدة ، وهل تساعد المنظومة الجديدة على القضاء على الدروس الخصوصية، وهل سيكون من السهل فى التعليم الرقمى متابعة مستوى الطالب التحصيلى ، وتم توزيع الاستطلاع على عينة عشوائية قوامها (١٠٠) فرد من الأباء والمعلمين ممن لهم أبناء فى مراحل التعليمية المختلفة فجاءت النتائج كالآتى :
- أكد(٦٦،٧%) من العينة أن الدروس الخصوصية أصبحت ضرورة لايمكن الاستغناء عنها ، بينما رفض(٣،٣٣%) وقالوا أنها يمكن الاستغناء عنها نهائياً .
 - أكد الوالدين على أن من أهم أسباب الدروس الخصوصية فى المقام الأول هو كثافة المدارس المرتفعة، وفى المقام الثانى انشغال الأسرة عن الأبناء، والمقام الثالث صعوبة المناهج وفى المركز الأخير تقصير المعلم.
 - وعن انطباع الأسرة عن المنظومة الجديدة ومدى موافقتهم جاءت النتيجة متساوية بين الرفض والقبول ممايدل على غياب الوعى بأهمية وأهداف التعلم الرقمى وفوائده .
 - وعن مدى الكفاءة فى التعامل مع تكنولوجياالاتصالات فى متابعة مستوى الأبناء، وجد من خلال الاستطلاع أن نسبة (٨٠%) من الوالدين تتوفر لديهم الكفاءة للقيام بذلك ، ومن لايملكون تلك المهارة كانت نسبتهم(٢٠%) .
 - أما عن رأى العينة فى ان المنظومة الجديدة تساعد فى القضاء على الدروس الخصوصية، أجاب (٢٠%) فقط بالإقتناع بذلك ، بينما رفض (٨٠%) ذلك .
 - ورأى (٧٣،٣%) من أفراد العينة أن المنظومة الجديدة ستؤدى إلى ضعف مستوى الطالب ، بينما رفض ذلك (٢٦،٧%) من العينة.
- وبناءً على ذلك نجد أن التعليم الرقمي يواجه مجموعة من التحديات منها الآتى :
- غياب الوعى بأهمية وأهداف التعليم الرقمى خاصة عند الأباء وبعض المعلمين.
 - الفكرة عند البعض أنّ التكنولوجيات الرقميّة يمكنها أن تحلّ محلّ التعليم السيء، فلا بد من فهم طبيعة الأمر وأنّ التكنولوجيات الرقميّة بوسعها تعزيز التعليم الجيد.

- المعلم له دور كبير في المنظومة حيث تستطيع التكنولوجيات الرقمية أن تساعد في جعل تجارب التعلم لدى الطلاب أكثر جاذبية، كما تستطيع تقوية "التعليم العميق". مع ذلك، يبقى دور المعلم ضرورياً في الوصول إلى هذه النتيجة.
- يشير التعليم الرقمي إلى فكرة أنّ الطلاب لا يحتاجون أن يتعلموا مجالات المقرّر الدراسي فقط، وإنما كيف يطبقون هذه المقررات على حالات أخرى في حياتهم أيضاً من خلال حلّ المشاكل، والتفكير النقدي، ومهارات التواصل الاجتماعي .
- التمرين الجيد لكافة أفراد المنظومة التعليمية على طرق استخدام البرامج، وتزويد المتعلمين ببرامج محاكاة يستطيعون من خلالها التمرن على تطبيق معارفهم الجديدة أو مهاراتهم. (www.randeurope.org)

٢- التفاعل في عملية التعليم الرقمي

يرى الطلاب في التعليم التقليدي بعضهم البعض ويعرف بعضهم بعضاً معرفة جيدة من خلال العملية التعليمية، ولكن السؤال كيف نجعل كل هذا التعارف والتفاعل يحدث عندما يكون الاتصال مقتصرًا على النص أو الصوت عبر شاشة الحاسب إلى فقط؟ حقيقة لا يمكن أن يحدث ذلك على الفور، لكن يمكن تسهيل ذلك بطريقة واحدة يمكن تطويرها وهي النقاش المتبادل للإرشادات بغض النظر عن كيفية المشاركة بين المجموعات مع بعضها البعض، وتكون بداية المنهج بإرسال رسائل ترحيبية وتعريفية، وهذا الشيء يعد مفيداً للبدء في التعارف الافتراضي، فالأستاذ في هذا النوع من التعليم يجب أن يكون مرناً يطرح جدول أعماله وبرامجه لكي يتمكن من سير العملية التعليمية ثم السماح للطلاب بتأدية برامجهم الخاصة كل وفق احتياجاته الخاصة.

وهذا يعني أن النقاش قد يتم بصورة لا يشعر فيها الأستاذ بارتياح كامل بسبب الحرية الكاملة والمطلقة للطلاب وصعوبة التحكم في غرف النقاش، ولكن الذي يستطيع عمله هو توجيه النقاش في اتجاه آخر يخدم العملية التعليمية بطريقة سليمة. (خالد البحري ٢٠١١-ص٨٨)

ويبحث التربويون باستمرار عن أفضل الطرق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة وحثهم على تبادل الآراء والخبرات، وتعد تقنية المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بهما من وسائل متعددة من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية الثرية، حيث يمكن العمل في مشاريع تعاونية بين مدارس مختلفة، ويمكن للطلبة أن يطوروا معرفتهم بمواضيع تهمهم من خلال الاتصال بزملاء وخبراء لهم يتفقون معهم في الاهتمامات نفسها، وتقع على الطلبة مسؤولية البحث عن المعلومات وصياغتها مما ينمي مهارات التفكير لديهم، كما أن الاتصال عبر الإنترنت ينمي مهارات الكتابة ومهارات اللغة الإنجليزية حيث تزود شبكة الإنترنت الطلبة والمعلمين على حد سواء بالنصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية في شتى المواضيع ومختلف المستويات.

أما بالنسبة للمعلمين فإن الاتصال بالشبكة العالمية تمكن المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى. وتكمن قوة الإنترنت في قدرتها على الربط بين الأشخاص عبر مسافات هائلة وبين مصادر معلوماتية متباينة، فاستخدام هذه التكنولوجيا تزيد من فرص التعليم وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد من أهم مميزات مدرسة المستقبل. (المرجع السابق-ص ٨٤).

خاتمة البحث :

توصلت الباحثة من خلال ماسبق عرضه إلى الاستخلاصات الآتية :

١. المجتمع الافتراضي بديل وظيفي للمجتمع الحقيقي من خلال التفاعل والأنشطة المشتركة بين الأفراد.
٢. أسهمت المجتمعات الافتراضية في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب.
٣. هناك تشابك بين المجتمعات الحقيقية والمجتمعات الافتراضية.
٤. من الممكن استثمار التكنولوجيا المتقدمة التي يتمتع بها هذا النوع من المجتمعات لتقديم خدمات تعليمية واجتماعية.
٥. إن طموحات نشر التعليم الإلكتروني يجب أن يكون هدفها دفع عملية التعليم في الوطن العربي بغرض الحد من مشكلة الأمية والنهوض بالكوادر العربية عن طريق التدريب والتأهيل من خلال توظيف التطورات في مجالات الاتصالات وتقنية المعلومات لبلوغ هذا الهدف.
٦. النهوض بمستوى التعليم الرقمي لا يكون إلا من خلال تبني سياسات واستراتيجيات من قبل الجهات المسؤولة عن التعليم والتدريب والاتصالات وتقنية المعلومات سواء كانت حكومية أو خاصة، واتخاذ هذه الجهات مسألة نشر التعليم الإلكتروني كمسئولية اجتماعية.
٧. توفير المعلمين المختصين والمؤهلين أكاديميا وتربويا في المدارس
٨. لابد من اجراء البحوث والدراسات التي من شأنها تقييم وضع التعليم الإلكتروني في الدول العربية، واقتراح الآليات المناسبة والسبل المؤدية إلى انتشار التعليم الإلكتروني.
٩. العمل على نشر الوعي بالتعليم الإلكتروني وأهميته وطرق تطبيقه او مايسمى بالتسويق الاجتماعي للتعليم الرقمي لإقناع أفراد المجتمع بأهميته.
١٠. لابد من اشراك الأباء في المنظومة عن طريق برامج تدريبية نضمن للجميع محو الأمية الرقمية الذي هو ضروري للاندماج الاجتماعي.

١١. ضمان أن يترافق التعليم الرقمي مع الدعم المناسب للمعلمين فغير معقول تطوير المنظومة مع الإبقاء على دخل المعلم كما هو خاصة مع تغير الأوضاع الاقتصادية وغلاء الأسعار.
١٢. تطوير نظام الحافز خاصة الكفاء منهم لتشجيعهم لبذل الجهد.
١٣. محاسبة شديدة فعلية لكل من يشجع الدروس الخصوصية داخل المدرسة وخارجها.
١٤. الاهتمام بالأنشطة داخل المدارس وعقد ندوات بالمدارس لارشاد الطلاب عن كيفية الاعتماد على النفس وطرق المذاكرة الصحيحة وكيفية تنظيم الوقت وتعلمهم حب العلم والمذاكرة والتفوق والاطلاع المستمر من اجل العلم وليس من اجل الامتحان فقط.

المراجع :

المعاجم والقواميس :

١. أحمد الزيات وآخرون (٢٠١٠) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر
- الكتب العربية :
- ١- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد (٢٠١٢) الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة
- ٢- حمدي بشير (٢٠١٤) ظاهرة الاعلام الاجتماعي وأبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- ٣- خالد البحيري (٢٠١١) التعليم الرقمي في الأقطار العربية، مقال منشور بمجلة رسالة التربية، العدد ٣٢، سلطنة عمان
- ٤- صلاح عبد الحميد (٢٠١١) الاعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة
- ٥- عبد العزيز خالد الشريف (٢٠١٤) الاعلام الالكتروني، دار يافا للنشر والتوزيع، الاردن
- ٦- على محمد رحومة (٢٠٠٨) علم الاجتماع الإلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، عالم المعرفة، الكويت
- ٧- علياء سامي عبد الفتاح (٢٠٠٩)، الانترنت والشباب العربي، دار العالم العربي، القاهرة

- ٨- فيصل محمد عبد الغفار (٢٠١٥) شبكات التواصل الاجتماعي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- ٩- ليلي أحمد جرار (٢٠١٢) الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت
- ١٠- محمد خلف، خلو ق ضيف الله (٢٠١٥) نظام الأسرة والمجتمع في الإسلام، دار الفكر، عمان، الأردن
- ١١- محمود حسن اسماعيل (٢٠٠٣) مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة
- ١٢- مصطفى حجازي (٢٠١٥) الأسرة وصحتها النفسية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب

البحوث والمؤتمرات :

- ١- محمد البشير (١٩٩٥)، سلبيات وإيجابيات ظاهرة الدروس الخصوصية من وجهة النظر التربوية، بحث منشور بمجلة كلية التربية، السودان، العدد ٢
- ٢- نصيرة، قوريش، جميلة مديوني (٢٠٠٧) التعليم الإلكتروني في الوطن العربي : الواقع والأفاق، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الملتقى الدولي الثاني (المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي و مساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية) كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ومخبر العولمة لاقتصاديات شمال إفريقيا، الجزائر. <https://search.mandumah.com/Record/570283>

مواقع إلكترونية :

- 1- <http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-46-2895.htm> تاريخ الدخول ٢٠١٨-٩-١٥
- 2- https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9 تاريخ الدخول ٢٠١٨-١٠-١
- 3- <https://newsroom.fb.com/news/2016/02/new-steps-toward-the-future-of-virtual-reality> / تاريخ الدخول ٢٠١٨-٩-١
- 4- <https://www.rand.org/randeurope.html> تاريخ الدخول ٢٠١٨-٩-٢٠